المسئولية الاجتماعية
وعلاقتها بالإيثار لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

أ.د/ رمضان محمد رمضان

أخصائي تكنولوجيا التعليم

مدرسة الأمل للصم وضعاف السمع

أ.د/ كريمان عويضة منشار

أستاذ ورئيس مجلس قسم علم النفس التربوى

كلية التربية – جامعة بنها

أ.د/ محمد أحمد إبراهيم غنيم

أستاذ علم النفس التربوى

وعميد كلية التربية النوعية – جامعة بنها

أ/ ميرفت عبد المرضى محمد عبد الخالق

معيدة بقسم علم النفس التربوي

كلية التربية – جامعة بنها

بحث مشتق من الرسالة الخاصة بالباحثة

المسئـــوليـــة الاجتمـــاعيـــة وعلاقتها بالإيثار لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعـــداد

أ.د/ رمضان محمد رمضان
أخصائي تكنولوجيا التعليم
مدرسة الأمل للصم وضعاف السمع

أ.د/ محمد أحمد إبراهيم غنيم
أستـــاذ علـــم النفـــس التربـــوى
وعميد كلية التربية النوعية – جامعـة بنهـا

أ.د/ كريمان عويضة منشار
أستـاذ ورئيس مجلس قسم علم النفـس التربوى
كليـــة التربيـــة – جامعة بنهـا

أ/ ميرفت عبد المرضى محمد عبد الخالق
معيـدة بقسـم علم النفس التربوي
كليـة التربيـة – جامعة بنهـا

مقـــدمـــــة:

تعد المرحلة الثانوية من المراحل المتميزة فى حياة الطلاب الدراسية حيث تتشكل خلالها شخصية الطالب وتأخذ ملامحها الثابتة، فهى التى تعده ليصبح عضواً صالحاً فى مجتمعه، وإنسان مستقيماً فى سلوكه، ومن ثم فإن اجتياز الطالب لهذه المرحلة بآمان سوف ينعكس عليه فيصبح ذا شخصية سوية ويمضى فى حياته متزناً فى تصرفاته.

فمع وصول المراهق إلى مرحلة المراهقة الوسطى يكون قد تعلم المشاركة الوجدانية والتسامح والأخلاقيات العامة المتعلقة بالصدق، والعدالة، والتعاون، والولاء، والمودة، والمرونة، والطموح، وتحمل المسئولية، وتزداد هذه المفاهيم عمقاً مع النمو (حامد زهران، ١٩٧٥: ٣٧٥).

وتعد تربية الشباب على الإحساس بالمسئولية والالتزام بها قولاً وعملاً من أبرز أولويات المجتمعات المتقدمة التى تنشد الاستقرار وتصبو للأمان والرفاه الاجتماعى، ومن أجل ذلك تؤسس المدارس وتشيد الجامعات وتقام المراكز، وكل ما من شأنه إعداد الشباب المسئول القادر على مواجهة كافة التحديات، والماهر فى التعامل مع مستجدات العصر مهما كان نوعها وهدفها، وذلك لأن النهضة الحقيقية للأمم تقاس بمدى وعى شبابها وإحساسهم العميق بمسئولياتهم تجاه مجتمعاتهم التى يعيشون فيها، وخلاف ذلك يعنى الجهل والدمار والتخلف والتأخر عن الركب الحضارى (أحمد محمد، ٢٠١٢: ٣٤٥).

ويؤكد (سيد عثمان، ١٩٨٦: ٦٥) أن المسئولية الاجتماعية حاجة فردية فما من فرد تتفتح شخصيته وتتكامل، أو تتضح ذاتيته وتتسامى إلا وهو مرتبط بالجماعة ارتباط عاطفة وحرص، ارتباط مرحمة ووعى، ومنتم إليها انتماء اهتمام وفهم، ومتوحد معها توحد وجود وتاريخ ومستقبل، فالفرد لن تتوافر له صحته النفسية وتكامله الأخلاقى، إلا بصحة ارتباطه وانتمائه وتوحده مع جماعته.

فكل فرد فى المجتمع يريد أن يحقق ذاته، ويريد أن يكون فى صحة نفسية وشخصية متماسكة لابد من أن يكون لديه إحساس بالمسئولية تجاه نفسه وتجاه الآخرين، فإذا شعر الفرد بالمسئولية فإنه سوف يسلك فى طريق الحق والعدل، ويلتزم بالأخلاق، ويفى بالعهود، ويؤدى الأمانة، ويصدق فى القول، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويصبح قنوعاً، مؤثراً، متعاوناً، ثم تأتى المسئولية تجاه الآخرين من إحساسه بالمسئولية تجاه نفسه، فإذا شعر الفرد بالمسئولية تجاه الآخرين قدم ما عليه من واجبات نحو الآخرين، فيقدم لهم المعونة والمساعدة عن حب وقناعه، وإذا شعر الفرد بالمسئولية فى عمله وأخلص في أدائه فإنه يراعى حقوق الآخرين، فعمله يؤثر فى الآخرين، فيتحمل المسئولية تجاه مجتمعه ويهب لنجدته، والدفاع عنه بماله وروحه، ويهتم بهموم المجتمع ومشكلاته ويعمل على حلها(ابتسام رشيد، ٢٠٠١: ٣٥-٣٦).

ويرى (سيد عثمان،١٩٨٦: ٤٣) أن المسئولية الاجتماعية هى مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التى ينتمى إليها، وفيها يكون الفرد مسئولاً ذاتياً عن الجماعة، أى أنه مسئول أمام ذاته، أو أن صورة الجماعة فى واقع الأمر منعكسة فى ذاته، أى أنها مسئولية ذاتية، مسئولية أخلاقية، مسئولية فيها من الأخلاقية المراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية، كما أن فيها من الأخلاقية ما فى الواجب الملزم داخلياً، إلا أنه الزام داخلى خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية، أو يغلب عليها التأثير الاجتماعى.

كما يصفها بيرمان بأنها مفهوم متكامل يشمل الاتصاف بالخلق، والوعى بالذات، والشعور بالاهتمام بالآخرين، هذا الشعور الذى ينبع من الامتداد خارج حدود الذات، والحرص على رفاهية الآخرين (Bermen, 1997, 190-191).

والمسئولية الاجتماعية تعد عاملا مهما مرتبطا بالسلوك الاجتماعى الإيجابى، فالأشخاص ذو المسئولية الاجتماعية المرتفعة يعتقدون أن لديهم مسئولية أخلاقية لرعاية الآخرين فيميلون دائماً إلى التصرف بشكل مقبول اجتماعيا(Kim, et al., 2013: 140).

ويعتبر الإيثار من أرقى أنماط السلوك الاجتماعى الإيجابى حيث أنه يمثل السلوك الخيرى الخالص الذى ينبع من داخل الفرد ويقوم به تطوعياً بلا مقابل، بل يضحى بمصالحه الشخصية فى سبيل الآخرين واسعادهم(أحمد عبد الغنى، ٢٠٠٣: ١٢).

فالإيثار سلوك اجتماعى يقدم فيه الإنسان حاجة ومصلحة الآخرين على حاجته ومصلحته الشخصية، ولذا فهو يقوم بدور إيجابى فى تدعيم التفاعل الاجتماعى (حسين طاحون، ٢٠٠٩: ٤٧١).

وتعد المسئولية الاجتماعية أحد الدوافع الرئيسية للإيثار، فاستيعاب الفرد للمسئولية الاجتماعية يعزز لديه الميل إلى الإيثار فى حين أن افتقارها يزيد من اللامبالاة تجاه الآخرين (Ali & Bozorgi, 2016: 52).

كما يشير (مجدى الشحات، وخالد البلاح، ٢٠١٢: ٤٦-٤٧) إلى أن الأفراد الذين يتميزون بالمسئولية الاجتماعية يميلون عادة إلى مساعدة الآخرين ويؤثرونهم على أنفسهم بغض النظر عن أى تعويض أو مكافأة مادية أو معنوية أو مديح من قبل الآخرين، وأن سلوكهم يعكس اهتمامهم بهموم غيرهم من أفراد المجتمع، ربما أكثر من اهتمامهم بمشكلاتهم الشخصية مما يجعلهم مصدر ثقة ومساندة للآخرين، كما أنهم ليسوا أنانيين, ويتمتعون بقدر من التوافق النفسى والحساسية نحو حاجات غيرهم ومساعدتهم، وإنجاز ما يحتاجونه بجد وكفاءة، وتحمل لنتائج سلوكهم، ويجودون بوقتهم وجهدهم طواعية فى سبيل إسعاد الآخرين، فالسلوكيات الإيثارية لا تأتى من فرد مستهتر غير مسئول اجتماعياً، سلبى تجاه الآخرين.

ولذا فمن المفترض أن ترتبط المسئولية الاجتماعية بالإيثار, حيث أن الشخص السوى الذى يشعر بالمسئولية الاجتماعية تجاه الآخرين يميل دائما إلى مساعدتهم وتقديم يد العون لهم, ويكون مدفوعا للإيثار نحو الآخرين, ولذلك تسعى الدراسة الحالية إلى تحديد طبيعة العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والإيثار لدى طلاب المرحلة الثانوية.

مشكلة الدراسة:

يعتبر مفهوم المسئولية الاجتماعية من المفاهيم السيكولوجية التى ورد ذكرها فى التراث النفسى والتى حظيت باهتمام العديد من الباحثين لما لها من أهمية بالغة فى حياة الأفراد بصفة خاصة والمجتمعات الإنسانية بصفة عامة، فالفرد تقاس قيمته بمدى تحمله للمسئولية الاجتماعية والمجتمع المتقدم هو من يقدر أهمية تحمل المسئولية الاجتماعية.

وتمثل المسئولية الاجتماعية مطلبًا حيوياً ومهماً من أجل إعداد أبنائنا لتحمل أدوارهم والقيام بها خير قيام من أجل المشاركة في بناء المجتمع، حيث تقاس قيمة الفرد في مجتمعه بمدى تحمله المسئولية تجاه نفسه وتجاه الآخرين بحيث يعتبر الشخص المسئول على قدر من السلامة والصحة النفسية (تيسير كيرة، ١٩٨٨: ٢).

ويشير (حامد زهران, ٢٠٠٠: ٢٨٦- ٢٨٧) إلى أن المسئولية الاجتماعية تعتبر أحد مستويات المسئولية فالمسئولية تتضمن ثلاثة مستويات مترابطة متكاملة وهى المسئولية الفردية

(الذاتية), والمسئولية الاجتماعية, والمسئولية الجماعية, فالفرد مسئول عن نفسه وعن الجماعة, والجماعة مسئولة عن نفسها ككل وعن أعضائها كأفراد فى جميع الأمور والأحوال, والمسئولية الاجتماعية ضرورية لصلاح المجتمع ككل, وتحمل المسئولية الاجتماعية يعنى الممارسة الفعلية للمسئولية الاجتماعية.

وقد حدد (سيد عثمان،١٩٧٣: ١٢-١٤) فى دراسته النظرية **المسئولية الاجتماعية – دراسة نفسية اجتماعية** ثلاثة عناصر مترابطة ومتكاملة للمسئولية الاجتماعية هى: الاهتمام، والفهم، والمشاركة, وفيما يلى عرضاً لهذه العناصر:

أ) **العنصر الأول: الاهتمام:** يقصد به الارتباط العاطفى بالجماعة التى ينتمى إليها الفرد، صغيرة أم كبيرة، ذلك الارتباط الذى يخالطه الحرص على استمرار تقدمها وتماسكها وبلوغها أهدافها، والخوف من أن تصاب بأى عامل أو ظرف يؤدى إلى إضعافها أو تفككها، ويميز سيد عثمان فى عنصر الاهتمام بين أربعة مستويات وهى(**الانفعال مع الجماعة- الانفعال بالجماعة- التوحد مع الجماعة- تعقل الجماعة)**

ب) **العنصر الثانى: الفهم:** يقصد به فهم الفرد للجماعة وللمغزى الاجتماعى لأفعاله، ويتضمن هذا العنصر شقين(**فهم الفرد للجماعة- فهم الفرد للمغزى الاجتماعى لأفعاله)**

ج) **العنصر الثالث: المشاركة:** وتعنى اشتراك الفرد مع الآخرين فى عمل ما يمليه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة فى إشباع حاجاتها وحل مشكلاتها والوصول إلى أهدافها، وتحقيق رفاهيتها والمحافظة على استمرارها.

فالمسئولية الاجتماعية وفقا لتصور سيد عثمان (١٩٧٣) تعد عاملا مهما لتقوية العلاقات الإنسانية، ولا يمكن أن تقوم وتكتمل إلا من خلال التكامل بين عناصرها الثلاثة، فعندما تفتقر المسئولية الاجتماعية لأى منهم فإنها لا تكون مسئولية بالمعنى الصحيح، فلن تأخذ المسئولية الاجتماعية عند الفرد شكلها المقبول بدون فهم الفرد لكل ما يخص الجماعة، وإدراكه لآثار أفعاله وقراراته، وتحمله لنتائج أفعاله، والتعرف على ما يواجه الجماعة من مشكلات تؤثر عليه، والحرص على المشاركة فى تقديم مقترحات لحلها، وذلك فى الوقت نفسه الذى يكون فيه الفرد مرتبطا بها ارتباطاً عاطفياً يصاحبه حرصه على تقدمها وتماسكها وحمايتها من الضعف

والتفكك، بالإضافة إلى مشاركته في أى عمل لصالح الجماعة، من خلال التعاون مع الآخرين فى الأنشطة المختلفة، وإنجاز وتنفيذ ما تتفق عليه الجماعة من أجل تحقيق رفاهيتها.

كما يرى **(Conrad & Hedin, 1981:7-8)** أن المسئولية مفهوم متعدد الأبعاد يتضمن ثلاثة أبعاد رئيسة تتمثل فى: (المواقف– والكفاءة– والفعالية).

ويشير (Batson & Powell, 2003: 467-468) إلى أن معيار المسئولية الاجتماعية يعمل على تحفيز سلوك المساعدة، حيث يحتم على الأشخاص مساعدة الآخرين إذا كانوا فى حاجة إليهم ومعتمدين عليهم، فهذا المعيار إذا كان قائماً بالفعل فإنه يؤدى إلى السلوك الإيثارى فى العديد من المواقف الاجتماعية.

فالانتظام فى العمل الأخلاقى للمسئولية الاجتماعية يمتد تأثيره إلى الانتظام العام فى الحياة الأخلاقية للذات، حيث تعمل أخلاقية المسئولية الاجتماعية على تثبيت وتأصيل خصال النجدة والنخوة والمروءة والإيثار والثقة بالآخر والصبر (سيد عثمان, ١٩٩٦: ٤٦).

ويعد الإيثار من المجالات التى يجب الالتفات إليها والبحث فيها استناداً إلى حاجة المجتمع الماسة إليه، حيث يتسم عصرنا الحالى بالأنانية والأنانالية، الأمر الذى قد ينتهى بأن يؤثر الفرد أنانيته ومصلحته على مصلحة الآخرين(إيمان محمد، ٢٠٠٥: ٤٠).

ويعود الفضل فى نشأة مصطلح الإيثار إلى أوجست كونت Auguste Comte رائد علم الاجتماع الفرنسى، والذى صاغه كمقابل لمصطلح الأنانية، حيث يعتقد أن هدف أى مجتمع متقدم هو ترسيخ الحب والإيثار بين أفراده، ومنذ عام ١٩٨٢ ظهرت العديد من الأبحاث المتعلقة بالإيثار، والتى شملت عدة مجالات هى : الخصائص الشخصية للمؤثر – العوامل الموقفية الكامنة وراء السلوك الإيثارى – الجوانب الوجدانية والدافعية للسلوك الإيثارى(Lee et al., 2003:555-556).

فالسلوك الإيثارى سلوك تلقائى ينبع من داخل الفرد بناءً على شعوره بمشاعر الآخرين ورغبته فى تقديم المساعدة والعون والنفع لهم وإحساسه بالمسئولية تجاههم ومشاركته فى خدمتهم من أجل زيادة سعادتهم وتقديم مصلحة الآخرين على مصلحته الشخصية بصرف النظر عن أى مقابل مادى أو أدبى يعود عليه وإنما لإشباع إحساسه الداخلى لإسعاد الآخرين (هويدة حنفى، ومحمد أنور،٢٠٠٤: ١٧٣).

ويشير (أحمد عبدالغنى، ٢٠٠٣: ٣٦) إلى أن مفهوم الإيثار يستخدم للتعبير عن السلوك الأخلاقى للفرد الذى يحتم عليه أن يزيد من سرور الآخرين، ويقلل من آلامهم.

ويمثل الإيثار أحد آليات النفس الاجتماعية التى تؤثر فى عمليات التفاعل الاجتماعى بين الفرد والجماعة، ويعد مرآة للتعاطف الوجدانى مع الغير والارتباط بهم والتضحية من أجلهم، وهذه الجوانب تعبر عن مدى بلورة الهوية الخلقية عبر منظومة القيم لدى الفرد وكذا السلوك والجوانب الأخلاقية للفرد الذى يحتم عليه أن يخفف عن الآخرين معاناتهم ويسارع فى مساعدتهم ويسعى إلى بث مشاعر البهجة والسرور والسعادة لديهم، فالسلوك الإيثارى يعد قيمة سلوكية يراد ترسيخها فى العلاقات الاجتماعية، ولها دورها المهم فى عمليات التكوين الشخصى والاجتماعى (أيمن غريب،٢٠١٠: ١٧٢).

ويتضمن الإيثار التعاطف مع الآخرين وقدرة الفرد على قراءة وترجمة مشاعر الآخرين والإحساس بحاجاتهم والمشاركة الوجدانية والتقارب العاطفى معهم, بالإضافة إلى تقديم المساعدة للآخرين من خلال مبادرة الفرد واستعداده لتقديم المساعدة والعون عند الحاجة دون انتظار مردود أو مكافأة انطلاقاً من المسئولية الاجتماعية تجاه الآخرين(مجدى الشحات, وخالد البلاح, ٢٠١٢: ٨).

كما يعرف (Eisenberg & Miller, 1987: 92) سلوك الإيثار بأنه نوع من أنواع السلوك الاجتماعي الإيجابي، وهو سلوك تطوعي يهدف إلى إفادة الآخرين، ولا يؤديه الفرد مع انتظار تلقي المكافأت الخارجية، أو تجنب العقاب.

وقد أجريت العديد من الدراسات التى تناولت العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والإيثار مثل دراسة (O'connor & Cuevas, 1982) التى درست العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والسلوك الاجتماعى الإيجابى على عينة من طلاب المرحلة الأبتدائية، وقد أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المسئولية الاجتماعية والسلوك الاجتماعى الإيجابى, كما هدفت دراسة (Midlarsky &Kahana, 1988) إلى التنبؤ بالإيثار من خلال المسئولية الاجتماعية على عينة مكونة من (٤٠٠) فرداً تتراوح أعمارهم ما بين (٦٥- ١٠٠) سنة, وأشارت نتائجها إلى إمكانية التنبؤ بالإيثار من خلال المسئولية الاجتماعية, وكان ضمن أهداف دراسة (Chou, 1998) التنبؤ بالسلوك الإيثارى من خلال المشاركة فى الأنشطة التطوعية اللامنهجية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية, وأشارت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بالسلوك الإيثارى من خلال المشاركة فى الأنشطة التطوعية اللامنهجية, وفى دراسة عبد النعيم عرفة (٢٠٠٣) تم دراسة

العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والسلوك الإيثارى لعينة فى المرحلة الثانوية الأزهرية, وأشارت النتائج إلى عدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين المسئولية الاجتماعية والسلوك الإيثارى, وفى دراسة (Sanmartin et al., 2011) تم دراسة العلاقة بين المسئولية الشخصية والاجتماعية والسلوك الاجتماعى الإيجابى على عينة بلغ عددها (٨٢٢) طالباً وطالبة تتراوح أعمارهم ما بين (٨-١٥) سنة, وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بينهما, وفى دراسة مجدى الشحات، وخالد البلاح (٢٠١٢) تم دراسة العلاقة بين السلوك الإيثارى والمسئولية الاجتماعية على عينة من طلاب الجامعة, وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بينهما.

يتضح من العرض السابق ما يلى:

- ندرة الدراسات العربية والأجنبية (فى حدود علم الباحثة) التى اهتمت بدراسة العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والإيثار كمفهوم متعدد الأبعاد لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- اتفقت جميع نتائج هذه الدراسات على وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين المسئولية الاجتماعية والإيثار ما عدا دراسة عبد النعيم عرفة (٢٠٠٣), وهذا التناقض فى النتائج يحتاج إلى مزيد من الدراسات حول المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بالإيثار.
- لا توجد دراسات (فى حدود علم الباحثة) على مستوى الدراسات العربية تناولت العلاقة بين المسئولية الاجتماعية فى إطار نموذج سيد عثمان (١٩٣٧) والإيثار لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وهذا يوضح الأساس المنطقى لإجراء الدراسة الحالية, ولذلك تتحدد مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسى التالى: هل توجد علاقة ارتباطية بين المسئولية الاجتماعية والإيثار لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- تسليط الضوء على مفهوم وعناصر المسئولية الاجتماعية.
- تسليط الضوء على مفهوم وأبعاد الإيثار.

- تقصى العلاقة بين المسئولية الاجتماعية وأبعاد الإيثار لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أهميـــة الـــدراســـة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلى:

أولاً: الأهمية النظرية للدراسة:

- تستمد الدراسة الحالية أهميتها من تناولها لمتغيرات على درجة كبيرة من الأهمية، وهي المسئولية الاجتماعية، والإيثار كجانب مهم من جوانب السلوك الأخلاقى للفرد ومؤشر على النمو الاجتماعى الأخلاقى, بالإضافة إلى اهتمامها بفئة مهمة جداً وهى فئة المراهقين.
- ألقاء مزيد من الضوء على أهمية المسئولية الاجتماعية والإيثار بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية, وضرورة العناية بهما.

ثانياً: الأهمية التطبيقية للدراسة:

- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية فى توجيه نظر المربيين والمعلمين نحو دور المسئولية الاجتماعية وأثرها فى تنمية السلوك الإيثارى لدى الطلاب خلال مرحلة المراهقة.
- توجيه نظر المربيين والمعلمين بضرورة تبنى البرامج والمناهج والأساليب الملائمة لتنمية المسئولية الاجتماعية والإيثارى لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- تعد نتائج الدراسة الحالية خطوة تمهيدية نحو التقدم لوضع برامج إرشادية وتدريبية لتنمية الإيثارى لدى طلاب المرحلة الثانوية.

مصطلحـــات الـــدراســـة:

١- المسئولية الاجتماعية Social responsibility:

يعرفها (سيد عثمان،١٩٧٣: ١٧) بأنها مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التى ينتمى إليها، وهى تعبير عن درجة الاهتمام والفهم والمشاركة للجماعة.

وتعرف المسئولية الاجتماعية إجرائياً فى الدراسة الحالية "بالدرجة التى يحصل عليها الطالب فى مقياس المسئولية الاجتماعية المستخدم فى الدراسة الحالية **(إعداد: سيد عثمان، ١٩٧٣)**.

٢- الإيثـــــــار Altruism:

يعرفه (عبد النعيم عرفة، ٢٠٠٣: ١٠) بأنه تفضيل المرء غيره على نفسه فى شىء ما (الوقت، المال، النفس، الجهد، والأشياء المادية، وأيضاً مراعاة مشاعر الآخرين) طواعية وبمحض إرادته عن طيب خاطر دون أن تكون هناك منفعة تعود على المؤثر من الآخرين أو المجتمع، ولكن يشعر الفرد أنه راضٍ عن نفسه، وأن ما يفعله يضاف إلى رصيد حسناته وهو ينشأ عن قوة اليقين والصبر على المشقة شريطة ألا يترتب على هذا التفضيل أى ضرر يعود على الآخرين الذين نفضلهم على أنفسنا أو على المجتمع الذى نعيش فيه.

ويعرف إجرائياً بالدرجة التى يحصل عليها الطالب على مقياس السلوك الإيثارى (إعداد: عبد النعيم عرفة، ٢٠٠٣).

فـــرض الـــدراســـة:

١- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المسئولية الاجتماعية والإيثار لدى عينة الدراسة.

خطـــة وإجـــراءات الـــدراســـة:

أولاً: عينـــــة الـــدراســـة:

تم اشتقاق عينتى الدراسة الحالية من طلاب الصف الأول بالمرحلة الثانوية بمحافظة المنوفية فى العام الدراسى ٢٠١٦/ ٢٠١٧ م, وتضمنت عينتى الدراسة ما يلى:

١- عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (١٢٠) طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوى للعام الدراسى (٢٠١٦/ ٢٠١٧م) بواقع (٦٥) طالبة بمدرسة قويسنا الثانوية بنات القديمة، و(٥٥) طالباً من مدرسة قويسنا الثانوية بنين بإدارة قويسنا التعليمية الذين تم اختيارهم عشوائياً للتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة الحالية, وقد تم استبعاد (٢٠) طالباً وطالبة لعدم

دقة الاستجابات، وغياب البعض فى أحد مرات التطبيق, وأصبحت عينة الدراسة الاستطلاعية النهائية (١٠٠) طالباً وطالبة وتشمل على (٦٠) من الإناث، و(٤٠) من الذكور، تتراوح أعمارهم ما بين (١٥-١٧) سنة، بمتوسط عمر زمنى (١٥,٥٦) سنة, وانحراف معيارى (٠,٣٤٤) سنة.

٣- عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية الأولية من (٣٠٠) طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوى بمدرسة أم خنان الثانوية المشتركة بإدارة قويسنا التعليمية بمحافظة المنوفية، فى العام الدراسى (٢٠١٦/٢٠١٧م)، وقد تم استبعاد (٣٠) طالباً وطالبة لعدم جدية الاستجابات، وترك بعض الطلاب بعض الأسئلة بدون إجابة فى بعض المقاييس, بالإضافة إلى غياب بعض الطلاب فى أحد مرات التطبيق, فأصبح العدد النهائى للعينة (٢٧٠) طالباً وطالبة تتراوح أعمارهم ما بين(١٥-١٧) سنة بمتوسط عمر زمنى (١٥,٦) سنة, وانحراف معيارى (٠,٣٠٦) سنة, بواقع (١١٤) من الذكور, و(١٥٦) من الإناث.

ثانيـاً: أدوات الـدراسـة:

١- مقياس المسئولية الاجتماعية (إعداد: سيد عثمان, ١٩٧٣).

- **وصـف المقيـاس:** صمم مقياس المسئولية الاجتماعية الصورة (ت) لقياس المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية فى ضوء تحليلها إلى عناصرها الثلاثة وهى: الاهتمام، والفهم، والمشاركة، لقياس درجة اهتمام الفرد بالجماعة أو الجماعات التى يتفاعل معها، ودرجة محاولته فهم هذه الجماعة، ثم قياس درجة مشاركته نشاط هذه الجماعة كما يقدرها هو نفسه، ويتكون المقياس من (١١٥) عبارة منها (٣٥) عبارة موجبة الصياغة، و(٨٠) عبارة سالبة الصياغة موزعة على ثلاثة أبعاد هى: الاهتمام، الفهم، والمشاركة.
- **طريقة الاستجابة على المقياس:** تتم الاستجابة على العبارات من خلال مقياس متدرج من أربع نقاط على طريقة ليكرت هى (دائماً، فى كثير من الأحيان، قليلاً، لا)، حيث تأخذ العبارات الموجبة الدرجات (٤, ٣, ٢, ١) على الترتيب ، أما فى حالة العبارات السالبة فتأخذ الدرجات (١، ٢، ٣، ٤) لنفس الاستجابات الأربع السابقة،

وتحسب الدرجة الكلية للفرد من مجموع الدرجات التى يحصل عليها من تقديراته بالنسبة إلى العبارات الموجبة والسالبة جميعاً.

- **صدق المقياس:** قام معد المقياس بإجراء صدق المحكمين حيث قام بعرض مفردات المقياس على مجموعة من المتخصصين فى علم النفس والتربية ، إلى جانب صدق المحك الخارجى، عن طريق تصميم مقياس آخر مستقل يتكون من (١٧) عنصراً كلها إيجابية، يقوم فيه المعلم بتقدير سلوك الطالب الذى يعكس عناصر المسئولية الاجتماعية الثلاثة (الاهتمام– الفهم– المشاركة)، وخاصة عنصر المشاركة، وذلك وفق لمقياس متدرج كما هو فى مقياس الطالب، ومن خلال حساب معامل الارتباط بين درجات (١٠٠) طالباً وطالبة بالصف الأول والثانى الثانوى على مقياس المسئولية الاجتماعية للطلاب، وتقديرات معلميهم للمسئولية الاجتماعية لدى هؤلاء الطلاب، كانت قيمة معامل الارتباط (٠,٤٦٣).
- **ثبات المقياس:** قام معد المقياس بحساب ثبات المقياس على عينة بلغت (١٠٠) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية باستخدام طريقة التجزئة النصفية, وباستخدام معادلة التصحيح " لسبيرمان براون" بلغت قيمة معامل ثبات المقياس (٠,٦٦٤).

وفى الدراسة الحالية قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية التى بلغ عددها (١٠٠) طالباً وطالبة بالطرق التالية:

١– تقدير معامل الثبات باستخدام "معامل ألفا كرونباخ" للمقياس ككل حيث بلغت قيمة معامل ألفا (٠,٩٤٤) وتعد قيمة مرتفعة وتدل على ثبات المقياس.

٢– تقدير معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية: حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين نصفى الاختبار(٠,٨٩٨), وباستخدام معادلة التصحيح" لسبيرمان براون" بلغت قيمة معامل ثبات المقياس (٠,٩٤٧) وهى قيمة مرتفعة, وتدل على ثبات المقياس.

٣– مقياس السلوك الإيثارى (إعداد: عبد النعيم عرفة، ٢٠٠٣).

- **وصف المقياس:** يتكون المقياس من (٦٤) موقفاً إيثارياً تغطى ستة أبعاد هى: التضحية بالوقت، التضحية بالمال، التضحية بالنفس، التضحية بالجهد، التضحية

بالأشياء المادية، ومراعاة شعور الآخرين، وينطوى كل موقف على ثلاث استجابات الأولى تعبر عن موقف إيثارى كلى ، والثانية موقف إيثارى جزئى، والثالثة موقف أنانى، وعلى الطالب أن يختار الاستجابة التى تناسبه وفق الخبرات التى مر بها.

- **طريقة الاستجابة على المقياس:** قام معد المقياس بوضع مفتاح تصحيح للمقياس، حيث يوجد لكل عبارة ثلاث استجابات، ويتم إعطاء ثلاث درجات إذا كانت الاستجابة إيثارية، ودرجتين إذا كانت الاستجابة إيثارية جزئية، ودرجة واحدة إذا كانت الاستجابة أنانية، وقد وزعت الاستجابات بطريقة عشوائية لكل عبارة وذلك بأسلوب التباديل الرياضى.
- **صدق المقياس:** قام معد المقياس بعرض المقياس فى صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين فى الصحة النفسية وعلم النفس متصمناً المواقف التى صيغت لكل بعد مع التعريف الإجرائى له للتأكد من مدى درجة وضوح المواقف وحسن صياغتها ومدى مناسبتها للبعد الذى وضعت لقياسه، وبناء على آرائهم تم حذف بعض المواقف التى لم تصل نسبة اتفاق المحكمين عليها إلى ٨٥% من إجمالى عددهم، كما قام معد المقياس بحساب صدق الاتساق الداخلى لبنود أبعاد المقياس وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لكل بعد وذلك بعد حذف درجة البند، كما قام بتقدير معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد من الدرجة الكلية، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، بالإضافة إلى ذلك قام معد المقياس بحساب صدقه باستخدام الصدق العاملى على عينة بلغ عددها (٢٠٠) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ، وقد أنتهى التحليل العاملى لأبعاد المقياس إلى عاملين هما (عامل التضحية بالأشياء المحسوسة، وعامل التضحية بالأشياء غير المحسوسة)، وفى الدراسة الحالية قامت الباحثة بحساب صدق المقياس باستخدام الطرق التالية:
- **صدق المحك:** للتأكد من صدق المقياس تم حساب معامل الارتباط بين درجات عينة الدراسة الاستطلاعية على مقياس السلوك الإيثارى المستخدم فى الدراسة الحالية

ودرجاتهم على مقياس (الإيثار إعداد: أسامة محمد، ٢٠٠٠) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين المقياسين (٠,٦٢٨) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يؤكد على صدق مقياس الدراسة الحالية.

- **صدق الاتساق الداخلى:** قامت الباحثة بتقدير قيم معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة ودرجة البعد الذى تنتمى إليه بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد, كما تم تقدير معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد من الدرجة الكلية، وذلك على عينة الدراسة الاستطلاعية التى بلغ عددها (١٠٠) طالباً وطالبة والجدولان (١٢)، (١٣) يوضحان ذلك.

جـــدول (١٢) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والبعد الذى تنتمى إليه بعد حذف درجة المفردة لمقياس السلوك الإيثارى

مفردات البعد الأول (التضحية بالوقت)	معاملات الارتباط	مفردات البعد الثانى (التضحية بالمال)	معاملات الارتباط	مفردات البعد الثالث (التضحية بالنفس)	معاملات الارتباط	مفردات البعد الرابع (التضحية بالجهد)	معاملات الارتباط	مفردات البعد الخامس (التضحية بالأشياء المادية)	معاملات الارتباط	مفردات البعد السادس (مراعاة شعور الآخرين)	معاملات الارتباط
١	**٠,٤١٦	٢	**٠,٤١١	٣	**٠,٤٠٥	٤	**٠,٣٠٢	٥	**٠,٣٣١	٦	**٠,٣٩٤
٧	**٠,٤٨٢	٨	**٠,٤٨٤	٩	**٠,٣٤٢	١٠	**٠,٢٥٦	١١	**٠,٣٠٥	١٢	**٠,٣٢٨
١٣	**٠,٣٧٣	١٤	**٠,٣٥٤	١٥	**٠,٤١٣	١٦	**٠,٣٠٣	١٧	**٠,٣٥٠	١٨	**٠,٣٣٩
١٩	**٠,٣٢١	٢٠	**٠,٦٤٣	٢١	**٠,٣٣٧	٢٢	**٠,٣٢٨	٢٣	**٠,٣٦٠	٢٤	**٠,٣٤٠
٢٥	**٠,٣٨٨	٢٦	**٠,٤١٧	٢٧	**٠,٥٤٦	٢٨	**٠,٣٨٤	٢٩	**٠,٢٦٢	٣٠	**٠,٤٩٣
٣١	**٠,٣٨١	٣٢	**٠,٣٤٧	٣٣	**٠,٤٠٢	٣٤	**٠,٤٠٨	٣٥	٠,١١٧	٣٦	**٠,٣٣٦
٣٧	**٠,٣٨٣	٣٨	**٠,٤٢٢	٣٩	**٠,٤٠٨	٤٠	**٠,٢٨٧	٤١	٠,١٢٣	٤٢	**٠,٣٤٤
٤٣	**٠,٣٣١	٤٤	**٠,٣٩٥	٤٥	**٠,٥٠٥	٤٦	**٠,٣٩٩	٤٧	**٠,٢٩٤	٤٨	**٠,٢٢٦
٤٩	**٠,٣٢٦	٥٠	**٠,٥١١	_	_	٥١	**٠,٤٣٣	٥٢	**٠,٤٠١	٥٣	**٠,٣٠٧
٥٤	**٠,٣٤٤	٥٥	**٠,٤٤٢	_	_	٥٦	**٠,٢٧٥	٥٧	**٠,٢٨٦	_	_
٥٨	**٠,٥١٥	٥٩	**٠,٣٥٨	_	_	٦٠	**٠,٣٥٧	_	_	_	_
٦١	**٠,٣٦٧	_	_	_	_	٦٢	**٠,٢٧٥	_	_	_	_
___	___	___	_	_	_	٦٣	**٠,٣٤٢	_	_	_	_
____	___	_	_	_	_	٦٤	**٠,٢٨٣	_	_	_	_

جـــدول (١٣) قيم معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية بعد حذف درجة البعد فى مقياس السلوك الإيثارى

الأبعـــــــــاد	معـامـل الإرتبـــاط
١- التضحية بالوقت	**٠,٦٤٦
٢- التضحية بالمال	**٠,٧١٨
٣- التضحية بالنفس	**٠,٥٨٩
٤- التضحية بالجهد	**٠,٧٥١
٥- التضحية بالأشياء المادية	**٠,٦٦٣
٦- مراعاة مشاعر الآخرين	**٠,٧٥١

يتضح من الجدولين (١٢)، (١٣) أن جميع قيم معاملات الارتباط للمفردات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) فيما عدا المفردتين (٣٥ ، ٤١) من البعد الخامس للمقياس (بعد التضحية بالأشياء المادية) وبالتالى تم استبعادهم، بحيث يصبح عدد مفردات البعد الخامس (٨) مفردات، كما يتضح أيضاً أن جميع قيم معاملات الارتباط للأبعاد دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يؤكد الاتساق الداخلى للمقياس.

ثبات مقياس السلوك الإيثارى:

قام معد المقياس بحساب ثبات المقياس على عينة بلغت (٢٠٠) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية باستخدام معامل "ألفا كرونباخ" لكل بعد من أبعاده، وقد تراوحت قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس بين (٠,٢١٤, ٠,٦٢٠).

وفى الدراسة الحالية قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية التى بلغ عددها (١٠٠) طالباً وطالبة باستخدام الطرق التالية:

- تقدير معامل الثبات بطريقتى (ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية)، والجدول التالى يوضح ذلك.

جـــدول (١٤) معاملات ثبات الأبعاد والثبات الكلي لمقياس السلوك الإيثارى بطريقتى ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

م	أبعـــــاد المقيـــــاس	طريقة ألفا كرونباخ	طريقة التجزئة النصفية	
			معامل الارتباط بين النصفين	معامل الثبات
١	التضحية بالوقت	٠,٧٤٨	٠,٦٤٨	٠,٧٨٧
٢	التضحية بالمال	٠,٧٨١	٠,٦٥٠	٠,٧٨٩
٣	التضحية بالنفس	٠,٧٢٧	٠,٥٧٦	٠,٧٣١
٤	التضحية بالجهد	٠,٧١٣	٠,٦٠٢	٠,٧٥٢
٥	التضحية بالأشياء المادية	٠,٦٣٦	٠,٥٥٧	٠,٧١٥
٦	مراعاة شعور الآخرين	٠,٦٦٩	٠,٥٩٨	٠,٧٥٠
	المقياس ككل	٠,٩٢٤	٠,٨٧٤	٠,٩٣٢

يتضح من الجدول (١٤): أن قيم معاملات ثبات مقياس السلوك الإيثارى، وأبعاده بطريقتى (ألفا كرونباخ – التجزئة النصفية) قيم مرتفعة تدل على ثبات المقياس والوثوق فى نتائجه.

- **ثبات الاتساق الداخلى للمقياس:** قامت الباحثة بحساب ثبات مفردات المقياس من خلال تقدير قيم معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة ودرجة البعد الذى تنتمى إليه، وكذلك بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وذلك على عينة الدراسة الاستطلاعية (١٠٠) طالباً وطالبة، والجدولان (١٥)، (١٦) يوضحان ذلك.

جـــدول (١٥) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة ودرجة البعد الذى تنتمى إليه فى مقياس السلوك الإيثارى.

مفردات البعد الأول (التضحية بالوقت)	معاملات الارتباط	مفردات البعد الثانى (التضحية بالمال)	معاملات الارتباط	مفردات البعد الثالث (التضحية بالنفس)	معاملات الارتباط	مفردات البعد الرابع (التضحية بالجهد)	معاملات الارتباط	مفردات البعد الخامس (التضحية بالأشياء المادية)	معاملات الارتباط	مفردات البعد السادس (مراعاة شعور الآخرين)	معاملات الارتباط
١	**٠,٥٩٠	٢	**٠,٥٣٧	٣	**٠,٥٨٠	٤	**٠,٤٢٠	٥	**٠,٥٣٦	٦	**٠,٥٣٩
٧	**٠,٦٥٣	٨	**٠,٥٩٨	٩	**٠,٤٩٥	١٠	**٠,٤٠٥	١١	**٠,٤٧٠	١٢	**٠,٥٤٤
١٣	**٠,٥٣٦	١٤	**٠,٤٥٧	١٥	**٠,٥٦٦	١٦	**٠,٣٦٢	١٧	**٠,٥٤٨	١٨	**٠,٥٢٧
١٩	**٠,٤٢٧	٢٠	**٠,٧٢٣	٢١	**٠,٥٢٠	٢٢	**٠,٤٤٥	٢٣	**٠,٥٧٥	٢٤	**٠,٥٠٦
٢٥	**٠,٥٣٩	٢٦	**٠,٥٧١	٢٧	**٠,٦٩٥	٢٨	**٠,٥٢٢	٢٩	**٠,٥٠٦	٣٠	**٠,٦٦٣
٣١	**٠,٤٨٤	٣٢	**٠,٥٤١	٣٣	**٠,٥٦٠	٣٤	**٠,٥٣٦	٤٧	**٠,٥٥٠	٣٦	**٠,٥١٥
٣٧	**٠,٥٥٨	٣٨	**٠,٦٠٠	٣٩	**٠,٥٦٢	٤٠	**٠,٤١٢	٥٢	**٠,٥٨٥	٤٢	**٠,٥٥٦
٤٣	**٠,٥٠٧	٤٤	**٠,٤٩٧	٤٥	**٠,٦٩٣	٤٦	**٠,٥٥٧	٥٧	**٠,٤٧٥	٤٨	**٠,٣٧٤
٤٩	**٠,٤٨٨	٥٠	**٠,٦٥٤	_		٥١	**٠,٥٥٨			٥٣	**٠,٤٦٧
٥٤	**٠,٣٥٢	٥٥	**٠,٥٥٣	_		٥٦	**٠,٣٦٧			_	
٥٨	**٠,٤٨١	٥٩	**٠,٣٥٨			٦٠	**٠,٥٢٤			_	
٦١	**٠,٣٤٣	_		_		٦٢	**٠,٤٥٥			_	
___	___	_		_		٦٣	**٠,٤٧٤			_	
____	___	_		_		٦٤	**٠,٤١٩			_	

جـــــدول (١٦) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية فى مقياس السلوك الإيثارى

الأبـعـــــــاد	معامل الإرتباط
١- التضحية بالوقت	**٠,٧٥٤
٢- التضحية بالمال	**٠,٨٢٢
٣- التضحية بالنفس	**٠,٧٠٩
٤- التضحية بالجهد	**٠,٨٥٥
٥- التضحية بالأشياء المادية	**٠,٧٥١
٦- مراعاة مشاعر الآخرين	**٠,٨٣٢

يتضح من الجدولين (١٥)، (١٦) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يؤكد ثبات الاتساق الداخلى للمقياس.

- **وصف مقياس السلوك الإيثارى فى صورته النهائية:** يتكون المقياس فى صورته النهائية من (٦٢) مفردة تتوزع على ستة أبعاد بواقع (١٢) مفردة لبعد التضحية بالوقت، و (١١) مفردة لبعد التضحية بالمال، و (٨) مفردات لبعد التضحية بالنفس، و(١٤) مفردة لبعد التضحية بالجهد، و(٨) مفردات لبعد التضحية بالأشياء المادية، و (٩) مفردات لبعد مراعاة شعور الآخرين.

إجراءات الدراسة: سارت الإجراءات فى الدراسة على النحو التالى:

- تم تطبيق أدوات الدراسة على العينة الاستطلاعية البالغ عددها(١٠٠) طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوى للتحقق من صدقها وثباتها.
- تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة الأساسية البالغ عددها (٢٧٠) طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوى.
- تم تصحيح المقاييس وتقدير الدرجة الكلية لمقياس المسئولية الاجتماعية, كما تم تقدير درجة كل بعد من أبعاد السلوك الإيثارى والدرجة الكلية.
- تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المسئولية الاجتماعية ودرجاتهم على مقياس السلوك الإيثارى.

الأساليب الإحصائية المستخدمة فى معالجة البيانات:

استخدمت الباحثة معامل الارتباط لبيرسون, وذلك باستخدام البرنامج الإحصائى (SPSS).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يعرض فيما يلى لنتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج فرض الدراسة:

ينص فرض الدراسة على أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المسئولية الاجتماعية والإيثار لدى عينة الدراسة, وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المسئولية الاجتماعية, ودرجاتهم على مقياس السلوك الإيثارى, وجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١) معاملات الارتباط بين درجات المسئولية الاجتماعية ودرجات السلوك الإيثارى لدى عينة الدراسة

المتغيرات	المسئولية الاجتماعية (الدرجة الكلية)		
	ن	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
السلوك الإيثارى (الدرجة الكلية)	٢٧٠	٠,٦٧٦	٠,٠١
التضحية بالوقت	٢٧٠	٠,٤٢٤	٠,٠١
التضحية بالمال	٢٧٠	٠,٣٨٣	٠,٠١
التضحية بالنفس	٢٧٠	٠,٥٥٤	٠,٠١
التضحية بالجهد	٢٧٠	٠,٥٩٨	٠,٠١
التضحية بالأشياء المادية	٢٧٠	٠,٦١٦	٠,٠١
مراعاة مشاعر الآخرين	٢٧٠	٠,٦١٣	٠,٠١

يتضح من جدول رقم (١) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين درجات المسئولية الاجتماعية ودرجات السلوك الإيثار وأبعاده لدى عينة الدراسة, وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة كل من (O'connor & Cuevas, 1982), ودراسة (Midlarsky &Kahana, 1988), ودراسة (Chou, 1998), ودراسة (Sanmartin et al., 2011), ودراسة مجدى الشحات، وخالد البلاح (٢٠١٢), بينما

اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة عبد النعيم عرفة (٢٠٠٣), والتى توصلت إلى عدم وجود ارتباط دال إحصائيا بين المسئولية الاجتماعية والسلوك الإيثارى.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المسئولية الاجتماعية تعد التزام ذاتى من جانب الفرد تجاه الجماعة, يتضمن الشعور بالواجب والقيام به, كما تشمل الاهتمام بالآخرين, والتعاون معهم فى حل مشكلات الجماعة, ولذلك فهى توجه الفرد نحو السلوكيات الاجتماعية الإيجابية, فالأفراد الذين يتسمون بالمسئولية الاجتماعية يكونوا أكثر ميلاً للتخلى عن مصالحهم الذاتية من أجل مصالح الآخرين, فالمسئولية الاجتماعية ترتبط بالعديد من القيم الإيجابية مثل العطاء, والتضحية, فالشخص السوى الذى يشعر بالمسئولية الاجتماعية تجاه الآخرين يميل دائما إلى مساعدتهم, وتقديم يد العون لهم, ويؤثرهم على نفسه, وأن تتطلب ذلك منه التضحية بسعادته, فالإيثار سلوك أخلاقى يقدم فيه الفرد حاجة ومصلحة الآخر على حساب حاجته ومصلحته الشخصية, أو يتنازل الفرد عن إشباع حاجته من أجل إشباع الآخرين لحاجاتهم دون أنتظار أى مكافأة أو مديح من قبل الآخرين, وفى المقابل فإن اختلال المسئولية الاجتماعية عند الفرد يعد من أخطر ما يهدد حياة الأفراد والمجتمع حيث يواكبه انتشار الإنانية والسلبية واللامبالاه بين أفراده.

لذا فالعلاقة بين المسئولية الاجتماعية والإيثار علاقة وثيقة, حيث يعد الشعور بالمسئولية الاجتماعية من أهم دوافع السلوك الإيثارى لدى الطلاب خلال مرحلة المراهقة, ويعبر الفرد عن هذا الشعور من خلال تقديم المساعدة للآخرين دون انتظاره لأى عائد أو مكافأة شخصية، فالشخص ذو المسئولية الاجتماعية المرتفعة يضحى فى سبيل الجماعة والصالح العام بمصلحته الشخصية إذا تعارضت مع المصلحة العامة للجماعة، ومن جانب آخر, كلما زاد احساس الفرد بالمسئولية الاجتماعية زاد اهتمامه بالآخرين, وزادت مثابرته فى حل مشكلات الجماعة التى ينتمى إليها, وكل ذلك يؤهله لأن يضحى بوقته وجهده من أجل الآخرين, فالمسئولية الاجتماعية تعد من أهم السمات التى يجب أن يتحلى بها كل فرد من أفراد المجتمع فتهاون الفرد فى تحمل المسئولية الاجتماعية وعدم إدراكه لواجباته الاجتماعية يترتب عليه الكثير من الآثار السلبية والتى تتمثل فى عدم تقدير الفرد لذاته، والميل إلى العدوانية، والأنانية، واللامبالاه، وعدم مراعاة مشاعر الآخرين وغيرها من السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً وأخلاقياً.

بحـــوث مقـــترحـــة:

بناءً على ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة تقترح الباحثة عدد من البحوث التى يمكن إجراؤها مستقبليا وهى:

١- فعالية برنامج تدريبى قائم على المسئولية الاجتماعية فى تنمية السلوك الإيثارى لدى عينات مختلفة الأعمار.

٢- دراسة لأثر المشاركة الاجتماعية على السلوك الإيثارى لدى المراهقين.

٣- فعالية برنامج تدريبى قائم على المسئولية الاجتماعية فى تنمية السلوك الاجتماعى الإيجابى.

مراجع الدراسة

المراجع العربية:

١- ابتسام رشيد حسن (٢٠٠١). الإيثار وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

٢- أحمد عبدالغنى إبراهيم (٢٠٠٣). التعاطف والإيثار وعلاقتهما بتقدير الذات لدى الأطفال، *مجلة كلية التربية*، جامعة الزقازيق، (٤٥)، ٣٥-٨٠.

٣- أحمد محمد عقلة الزبون (٢٠١٢). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية، *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، ٥(٣)، ٣٤٢- ٣٦٧.

٤- إيمان محمد أبو ضيف (٢٠٠٥). مدى فاعلية برنامج إرشادى فى تنمية السلوك الإيثارى لدى الأطفال، مجلة الثقافة والتنمية، ٦(١٣)، ٣٦-٦٨.

٥- أيمن غريب قطب (٢٠١٠). الإيثار والأنانية والتعاطف الوجدانى والهوية الأخلاقية لدى طلاب ومعلمى الأزهر، المؤتمر السنوى الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسى- جامعة عين شمس،(أكتوبر)، ١، ١٧١-٢٢٠.

٦- تيسير محمد كيرة (١٩٨٨). المسئولية الاجتماعية وبعض سمات الشخصية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق.

٧- حامد عبد السلام زهران (١٩٧٥). *علم نفس النمو*, ط٣, القاهرة: عالم الكتب.

٨- حامد عبدالسلام زهران (٢٠٠٠). *علم النفس الاجتماعي*، ط٦، القاهرة: عالم الكتب.

٩- حسين حسن طاحون (٢٠٠٩). الذكاء الاجتماعى وعلاقته ببعض متغيرات السلوك الاجتماعى الإيجابى لدى طلاب الجامعة، مجلة دراسات عربية فى علم النفس، (٨)٣، ٤٦٩-٥٣١.

١٠- سيد أحمد عثمان (١٩٧٣). المسئولية الاجتماعية دراسة نفسية اجتماعية- مقياس المسئولية الاجتماعية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١١- سيد أحمد عثمان (١٩٨٦). المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة دراسة نفسية تربوية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٢- سيد أحمد عثمان (١٩٩٦). التحليل الأخلاقى للمسئولية الاجتماعية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٣- عبدالنعيم عرفة محمود محمد (٢٠٠٣). السلوك الإيثارى وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية وأساليب المعاملة الوالدية فى ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من طلاب الثانوية الأزهرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

١٤- مجدى محمدى الشحات، وخالد عوض البلاح (٢٠١٢). السلوك الإيثارى وعلاقته بالذكاء الوجدانى والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، ٦(١)، ١-٦٨.

١٥- هويدة حنفى محمود ومحمد أنوار فراج (٢٠٠٤). الانجاز والسلوك الإيثارى وقابلية التعاطف لدى المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً من طلاب الجامعة، مجلة التربية المعاصرة، ٢١(٦٦)، ١٦٥-٢٣٣.

المـــراجـــع الأجنبيـــة:

1- Ali, R. M. & Bozorgi, Z. D.(2016). The relationship of altruistic behavior, empathetic sense, and social responsibility with happiness among university students, Research Papers, 4(1), 51-56.

2- Batson, C. D. & Powell, A. A. (2003). Altruism and prosocial behavior. In T. Millon & M. J. Lerner (Eds.), *Handbook of Psychology,*Vol5, Personality and Social Psychology, (pp. 463- 484). Canada: John Wiley & Sons, Inc.

3- Berman, S. (1997). *Children's social consciousness and the development of social responsibility,* New York: Albany state university Press.

4- Chou, K. L. (1998). Effects of age, gender, and participation in volunteer activities on the altruistic behavior of Chinese adolescents, The Journal of Genetic Psychology, 159(2), 195–201.

5- Eisenberg, N. & Miller, P. A. (1987). The Relation of Empathy to Prosocial and Related Behaviors, *Psychological Bulletin*, 101(1),91-119.

6- Kim, M. J.; Lee, L. W.; & Kim, D. M. (2013). The effects of affective empathy, self-efficacy and social responsibility on defending behaviors in bullying: focused on the moderating effects of perceived popularity, Journal of Asia Pacific Counseling, 3(2),139-150.

7- Lee, D. Y.; Lee, J. Y. & Kang, C. H. (2003). Development and validation of an altruism scale for adults, Psychological Reports, 92,555-561.

8- Midlarsky, E. & Kahana, E. (1988). Who helps? attitudes and characteristics of elderly altruists, Paper presented at the Annual Meeting of the Gerontological Society (41st, San Francisco, CA, November 18-22),Available at**:** *http://files.eric.ed.gov/fulltext/ED305523.pdf* .

9- O'connor, M. & Cuevas, J. (1982). The relationship of children's prosocial behavior to social responsiblity, prosocial reasoning, and personality, The Journal of Genetic Psychology, 140, 33-45.

10- Sanmartin, M. G.; Carbonell, A. E. & Banos, C. P. (2011). Relationships among empathy, prosocial behavior, aggressiveness, self-efficacy and pupils' personal and social responsibility, Psicothema, 23(1),13-19

11- Conrad, D. & Hedin, D. (1981). Instruments and Scoring Guide of the Experiential Education Evaluation Project, Center for youth development and research, University of Minnesota,(pp.1-62), available at: *https://eric.ed.gov/?id=ED215824*.